ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(184)
هذا هو الحسين (ج١٧)
فلسفة الرجعة ... لماذا الرجعة ؟ (ج٢)
الاربعاء : ٢/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ١١/٨/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

• **فلسفةُ الرّجعة.**

لا أُريدُ أن أُعيد ما تقدَّم من كلامٍ في الحلقة الماضية لكنَّني بدأتُ جوابي بالحديثِ عن فلسفة الغيبة؛ لماذا الغيبة؟!
قرأتُ عليكم ما قرأتُ من الرسالتين اللَّتين وصلتا إلى المفيد:
- الرسالةُ الأولى وصلت سنة (٤١٠).
- والثانية وصلت سنة (٤١٢).
- والمفيد توفي سنة (٤١٣).
الرسالة الثانية وصلت في شهرِ ذي الحِجّة لسنة (٤١٢)، والمفيد توفّي في شهرِ رمضان لسنة ٤١٣ للهجرة، ثمانية أشهر وعدَّة أيّام، وأيّام قلائل فيما بينَ وصول الرسالة ووفاة المفيد.
وممَّا جاء في هذه الرسالة في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، صفحة (١٧٧)، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي: **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا** - الإمامُ صاحبُ الأمر هكذا يقول - **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِم** - لو أنَّ أشياعنا اجتمعت قُلوبُهم على الوفاء بالعهود الَّتي بيني وبينهم - **لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا** - لكنَّهم غدروا، والغدرُ نفَّذَهُ أكثرُ مراجع الشيعة سوّد الله وجوههم، في الرسالة الأولى..
فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَائِكُم وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيءٌ مِنْ أَخْبَارِكُم وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم - إذا كان الكثيرُ قد جنح، الآن كُلُّهم قد جنحوا إلى الضلال - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً** - من روّاة حديثِ أهل البيت الَّذين اتَّصفوا بالمواصفاتِ الَّتي يريدها أهلُ البيت في روّاة حديثهم، إنَّها صفةُ الأمانة (المأمونون).
مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم - نبذوه، لقد غدروا بالعهود - **وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون.**
ولذا وصفَهم في الرسالة الثَّانية وصفهم (**بِالسَّبَارِيت مِنَ الإِيمَان**)، السَّباريت في اللهجةِ الشعبيّةِ العراقيّة السّرابيت، هذا والحديثُ أيّامَ المفيد في أيّامنا هذا اشلون سرابيت يصيرون أي سرابيت من أي نوعية؟!
إلى أن يقول إمامُ زماننا: **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللهُ لِطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِم لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَت لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا** - المشاهدةُ هي بالضبط تكونُ في مقابلَ الغيبة - **وَلَتَعَجَّلَت لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا** - بعيداً عن غيبتنا، المشاهدةُ بالضبط هي مُعاكسةٌ للغيبة، فإنَّنا حين نشهدُ مكاناً يعني أنَّنا لسنا غائبينَ عنه، فهناك حالةُ شهادة ومُشاهدة وهناك حالةُ غيبة.
الإمامُ لا يتحدَّثُ هنا عن مجموعةٍ من الأفراد، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الواقعِ الشيعي طرّاً، رُبَّما يوجدُ بعضُ الأفراد الصَّالحين، لكنَّ الإمامَ هنا لا يتحدَّثُ عن الأفرا د، الإمامُ هنا يتحدَّثُ عن الواقع الشيعي طُرّاً عن الأُمَّة، صحيحٌ أنَّ الخطاب بشكلٍ مُباشرٍ للمفيد، وفي بعض العبائرِ يتوجَّهُ الخطابُ لمراجع الشيعة لزُعماء الشيعة لخاصَّة الشيعة، لكنَّ هذه الرسائل مُوجَّهةٌ إلى الشيعةِ عُموماً وليسَ إلى زمانٍ مُعيَّنٍ، مُوجَّهةٌ لي ولكم وللأجيالِ القادمة، كما أنَّها كانَت مُوجَّهةً للأجيالِ فيما بيننا وبينَ زمانِ وُصولها إلى الشَّيخِ المفيد.
-**عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُم** - هذا هو السّببُ الَّذي جعل القطيعة فيما بيننا، فالإمامُ ما هو الَّذي قطع الوصال، الشيعةُ هُم الَّذينَ قطعوا الوِصال حينما ركض مراجعهم الأغبياء السّفهاء إلى النَّواصب، (**وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)، هُم يعلمون، يعلمون ماذا يفعلون.
فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُم - فالإمامُ يكرهُ حال الشيعة، ولذا يقولُ للمفيد في الرسالة نفسها من أنَّهُ غَيْر مكانهُ وذهب بعيداً عن الشيعة وغير الشيعة ويُبَيِّنُ لهُ السَّبب، يقول: (**أَلْجَأَ إِلَيه** - الَّذي ألجأني إلى هذا أن ذهبتُ في مكانٍ بعيد - **أَلْجَأَ إِلَيه السَّبَارِيتُ مِنَ الإِيمَان**)، هذا الوصفُ لا ينطبقُ على العباسيين، هذا ينطبقُ على الشيعةِ وتحديداً على خواصّ الشيعة على مراجع الشيعة، فالسَّباريتُ هُم الَّذين يمتلكون القُدرة على أن يُحصِّلوا شيئاً لكنَّهم بسببِ غبائهم، بسببِ حماقتهم، بسببِ سوء نيَّتهم، بسببِ ضعف همَّتهم، بسببِ تعلّقهم بالدنيا، بسببِ تعلّقهم بمصالحهم الشخصيّة، لا يتحركون بعزيمةٍ ولا يُضحّونَ في سبيلِ الحصولِ على حقيقةِ الإيمانِ من خلال الوفاء بالعهودِ والمواثيق الَّتي فيما بينَ الشيعة وبينَ إمامهم، لذلك فهم سباريتٌ من الإيمان كما يصفهم صاحبُ الأمر.
هو هذا الشيء الَّذي يكرههُ الإمام؟ هو أنَّ مراجع الشيعة تركوا مسارَ السلف الصَّالح، مسارَ روّاة الحديث الَّذينَ يتَّصفونَ بالمواصفات الَّتي يُريدها صاحبُ الأمر، كحال زكريّا بن آدم، إنَّهُ كما يصفهُ إمامنا الرضا (الْمَأْمُونُ عَلَى الدِّيْنِ وَالدُّنيَا)، المأمونُ على الدِّينِ والدُّنيا لا بحسبِ أمزجة الشيعة وإنَّما بحسبِ مزاجِ صاحبِ الأمر، بحسب الَّذي يريدهُ صاحبُ الأمر، فالشيعةُ كانوا يؤذونَ زكريّا بن آدم، بل أسرتهُ كانت تؤذيه، وقد طُلبَ من

إمامنا الرِضا أن يأذن لهُ في أن يُغادر قم، قال للإمام: "**إنَّ أهل بيتي يؤذونني** - يحكمون عليه بالأحكام السيئّة، هو مأمونٌ على الدينِ والدنيا وأهلُ بيته، عشيرتهُ أقرباءهُ أُسرتهُ يحكمون عليه بعكس هذا الحكم كانوا يؤذونَهُ، فماذا قال لهُ إمامنا الرِضا؟ - **قالَ لهُ: إنِّي أريدك أن تبقى في قم، فإنَّ اللهَ يدفعُ عن أهلِ قم البلاء بك، مثلما يُدْفَعُ البَلاء عن أهلِ بغداد بموسى بن جعفر**"، قطعاً لا وجه للمشابهة وإنَّما هي عمليّةُ تنزيل، فعمليّةُ التنزيل تارةً نُنزِّلُ الأعلى منزلة الأسفل، وتارةً نُنزِّل الأسفل منزلة الأعلى، (عَلِيّ منِّي بِمَنْزِلَة هَارُونَ منْ مُوْسَى)، نزَّلنا الأعلى بمنزلة الأسفل، مرادي من الأسفل الأقلُّ رُتبةً، يُدفَعُ البلاء عن أهل قم بزكريا بن آدم مثلما يُدْفَعُ البلاء عنَ أهلِ بغداد بموسى بن جعفر، هذا تنزيلُ الأسفلَ بمنزلة الأعلى، مثلما يُنزَّلُ الأعلى بمنزلة الأسفل، يُنزَّلُ؛ يُجعَلُ يُفترضُ هذا المراد، ليسَ المراد من التنزيل هنا في مقابلِ التصعيد، وإنَّما يُجعلُ، يُجعَلُ جعلاً، (عَلِيّ منِّي بِمَنْزِلَة هَارُونَ منْ مُوسَى) جُعلت منزلةُ عليٍ العالية لأجلِ توضيحِ هذا المعنى جُعلت بمنزلة هارون الواطئة السَّافلة بالقياس إلى منزلة علي.

فهذا هو منهجُ السَّلفَ الصَّالح، مراجعُ حوزة الطوسي، مراجعُ بغداد في زمان الرسالَة كانت حوزةُ الشيعَة في بغداد ثُمَّ نقلها الطوسي إلى النَّجف، مراجعُ الشيعة منذُ ذلَكَ الوقت وحينما انتقلوا إلى النَّجف صارَ حالهم أسوأ، وكُلَّما تقدَّمَ الزَّمانُ ازدادوا سُوءاً وبُعداً عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

- كُتبهم دالَّةٌ على ذلك.
- عقائدهم الباطلةُ الضالةُ دالّةٌ على ذلك.
- واقعهم الفاسدُ الوسخُ القذر دالٌّ على ذلك.
- فضائيّاتهم، حُسينيّاتهم، خُطباؤهم، الَّذينَ يتقيّؤون قذارةً ناصبيّةً لا علاقة لها بمنهج مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، كُلُّ ذلكَ يدلُّ على هذهِ الحقيقة.

ولذا فصاحب الأمر يكرهُ هذا الواقع، ففر منهم ابتعد عنهم وتركهم إلى أنفسهم هذا هو الواقع الشيعي!

- لماذا واقعنا واقعٌ متردّي؟!
- لماذا واقعنا واقعٌ فاسد؟!
- لماذا الأشرارُ دائماً يتزعَّموننا في عالم السياسة أو في عالم المرجعيّة؟!
- لماذا دائماً مراجعُ الشيعة هم أبعدُ النَّاس عن مُحمَّد وآل مُحمَّد؟!
- لماذا دائماً مراجعُ الشيعةَ هم أجهلُ النَّاس بثقافة عليٍ وآل عليٍ، لماذا؟!

لأنَّ الإمام تركَ الشيعةَ لأنفسهم، تركهم بعيداً، هؤلاء سباريت ونحنُ نَتّبعُ هؤلاء السباريت من الإيمان..

"**مُذْ جَنَحَ كَثيرٌ منْكُم إلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالحُ عَنْهُ شَاسعَاً** "، لهذا إمامُ زماننا يكرهُ هذا الواقع الشيعي، يكرهُ حوزة النَّجف، يكرهُ حوزة كربلاء، لهذا الواقع السيئ؛ "**فَقَد نَبَذوا العَهْدَ الْمَأخُوذَ منْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهم كَأَنَّهُم لَا يَعلَمون**"، تريدون أن تكتشفوا الحقيقة ؟ اذهبوا وسلوا أصحابِ العمائم عن تفسير القُرآن، إلى أيِّ تفسير سيرشدونكم؟ سلوهم عن تفسير الآيات الَّتي تسمعونها في هذه البرامج وأنا أُفسِّرها لكم بحسبِ مواثيقِ بيعة الغدير، سلوهم سيتقيؤون حينئذ من أفواههم خراءهم العقائديّ الَّذي أكلوهُ وشربوه من العيونِ النَّاصبيّة القذرة الكدرة.

القانونُ الإلهي واضحٌ بَيَّنَهُ لنا أئمَّتنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين:

في علل الشرائع/ لشيخنا الصَّدوق/ المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة/ الجزء الأول/ باب (١٧٩) عنوانه؛ (علَّةُ الغيبة)، الحديثُ الأوّل: **بِسَنده، عَن مَرْوانَ الأَنْبَارِي قَالَ: خَرَجَ منْ أَبِي جَعْفَر** - خرجت رسالةٌ كتابٌ وصل إلينا هذا البيان من إمامنا الباقر - **خَرَجَ منْ أَبِي جَعْفَر** - من إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه - **إنَّ الله إذَا كَرِهَ لَنَا جِوَارَ قَومٍ نَزَعَنَا منْ بَيْنِ أَظْهُرِهم** - وهذا هو الَّذي جرى على الشيعة بالضبط، وهذا هو الَّذي يُصدِّقُ رسائل صاحبِ الأمر من أنَّها قد صدرت منهُ صلواتُ الله عليه، لا كما يُضعِّفها هؤلاء الأغبياء في النَّجف بحسبِ قَواعدِ علم الدرايةِ الشيطانية، وعلم الرجالِ علم القنادرِ هذا الشيطانيّ النَّاصبي، بالضبط هذه سُننُ الله وقوانينه.

أئمَّتُنا جميعاً خرجوا من بين أظهُرِ شيعتهم وهم في سنٍّ صغير، ما وصلوا إلى سنِّ الشيخوخة!! رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله في الثالثة والستين، أميرُ المؤمنين كذلك، وكُلُّ الأئمَّة كانت أعمارهم قصيرةً، إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه رُبَّما طالَ عمرهُ بعض الشيء وبعد ذلك أيضاً نَزعهُ اللهُ من بَينِ أظهُرنا! لهذا السَّبب كُلُّ ديننا من الصَّادق، بسببِ طول المدَّة الَّتي قضاها بينَ أظهُرِنا.

الوجهُ الأوَّلُ؛ تجنُّبُ القتل من وجوه حكمة الغيبة، من وُجوه فلسفة الغيبة.

الوجهُ الثاني؛ تجنّبُ الخضوع لسلطةَ الحكّام الظالمين بحسبَ الأمر الواقع، أنْ لا تكون بيعةٌ، (أنْ لا تَقَعَ - كما عبّر إمام زماننا بالضبط - أنْ لا تَقَعَ بيعةٌ في عنقه مثلما وقعت في أعناقِ آبائه)، إنَّهُ الأمرُ الواقع.

كراهتهُ للواقع الشيعي:

إنَّهُ يكرهُ الواقع الشيعي كُرهاً شديداً، ما أنا قرأتُ عليكم حديثهُ ورسائلهُ وهذه الرسائلُ وهذا الحديثُ في الزَّمن الجميل كما يقولون، لا في هذا الزمن القَذر القبيح، حيثُ أقذرُ المراجع وأقبحُ مراجع الشيعة عبر التاريخ، أتحدَّثُ عن قذارة فكريّة، عن قذارة عقائديّة، عن ارتكاس إلى سقف العمامة في كنيف النَّواصب، أتحدَّثُ عن كنيف فكرهم وعقائدهم، الكنيفُ هو بالوعةُ المراحيض، وهذه العبائرُ جميلةٌ جِدَّاً، وإلَّا فإنَّ الوصف الحقيقي لابُدَّ أنَ يكون بطريقةٍ أخرى، هذا مدحٌ مدحٌ كبيرٌ لمراجع النَّجف وكربلاء. فالإمامُ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، يكرهُ الواقع الشِّيعي ابتداءً بهؤلاء المراجع..

ومن واقعهم الَّذي يكرههُ؛ **هو كَذبُهم عليه من أنَّهم نُوَّابهُ.**

هم قد نبذوْا عهود الإمامة والولاية، ونبذوْا بيعة الغديرِ وراء ظُهورهم، هكذا هو يصفهم: (كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون) ، (مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم)، تعالوْا معي حتّى إذا أردتم أن تقولوْا مَن أنَّ فُلاناً الَّذي نُقلِّدهُ، السيستاني مثلاً، الشيرازي مثلاً، الحكيم مثلاً، كُلُّ مجموعةٍ عندها عجلها البشَريّ تُقدِّسهُ، فلو قُلتم من أنَّ الَّذي نحن نُقلِّدهُ ليس من هؤلاء.

سأقبلُ ذلك منكم، لكنَّني أقول: الإمامُ الحُجَّةُ تحدَّث عن كثيرٍ نبذوْا بيعة الغدير، صحيحٌ مرجعكم من القلَّة الَّذين ما نبذوْا بيعة الغدير، إذاً أين هُم هؤلاء الكثيرون؟! كُلُّ مجموعة تقولُ عن عجلها هو من القلَّة الصَّالحين، إذاً هذه الكثرةُ الَّذين نقضوا بيعة الغدير أين هم؟ ما هم موجودونَ في كُلِّ عصرٍ فهذه الرسالةُ من إمامِ زماننا مُوجَّهةٌ للجميع ولكُلِّ الأَزمنةِ والأمكنة.

لنفترض أنَّ قائلاً يقول: إنَّنا لا نستطيعُ أن نتبين ذلك!

وأنا سأقبلُ منه، فأقول: هذا مرجعك الَّذي تصفهُ بأنَّهُ ليس م ن الكثرة المذمومة، ما هو الَّذي يُميِّزهُ عن البقيّة؟ ما هو المنهجُ نفسُ المنهج، أعطني واحداً منهم يتميّزُ حتَّى يُمكنني أن أحتمل فيه، بما أنَّهُ يتميّزُ عنهم في منهجهِ في التفسير، في منهجه في فهم القرآن، هم لا يعرفون شيئاً من القُرآن، أصلاً لا يملكون منهجاً في التفسير، هم يذهبون إلى كُتب النَّواصب ويقرؤون ما فسَّروْا ويُفسِّرونَ للشيعة أو حتَّى لأنفُسهم، وإذا لم يذهبوْا بشكلٍ مُباشرٍ إلى كُتبِ تفسيرِ النَّواصب يذهبوا إلى تفاسيرِ علماء الشيعة وهي تفاسيرٌ ناصبيّة، فمراجعُ النَّجف إمَّا أن يأخذوْا تفسير النَّواصب بشكلٍ مباشر من تفسيرِ الطبري، من تفسير الفخرِ الرازي، من تفسيرِ سيد قطب وأمثالهم، وإمّا أن يذهبوا إلى تفسيرِ التبيان، إلى مجمع البيان، إلى الميزان، وإلى بقيّة تفاسيرِ الشيعة، وهذه تفاسيرٌ ناصبيّةٌ قذرةٌ بامتياز، غايةُ الأمر أنَّ مرا جع النَّجف يأخذون التفسير النَّاصبي بالواسطة، المنهج واحد عند الجميع، فكيف تميّز مرجعك هذا عن بقيّة المراجع؟!

أكثرُ شيء يكرههُ صاحبُ الأمر في مراجع الشيعة؛ ادّعاؤهم أنَّهم نُوَّابهُ، وهُم يُحاربونَ القوانينَ الَّتي سنَّها لشيعته، الإمامُ سنَّ لشيعتهِ في رسالته الَّتي كتبها بخطِّه إلى إسحاق بن يعقوب.

في المصدر الأصل (كمال الدين وتمام النعمة)، الإمامُ هكذا قال: "**وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارْجِعُوْا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيْثنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ الله عَلَيْهِم**"، الآن إذا نظرنا إلى مراجع النَّجف وكربلاء هم أكثرُ النَّاس حرباً لرواة الحديث، لرواة الحديث الَّذين ماتوْا في زمان الأئمَّة فهم أكثرُ النَّاس طعناً برواة الحديث، وتشكيكاً بهم، قليلٌ من رواة الحديث يُوثِّقونهم، وإذا ما كانَ هُناكَ من رواة حديث من الأحياء فهم أيضاً يُحاربونهم، أيَّ شخص يتحدَّثُ بأحاديث أهل البيت وروايات أهل البيت، إنَّني أتحدَّثُ عن أشخاص يتحدَّثونَ بروايات وأحاديث أهل البيت ضمن موازين أهل البيت، أن يتَّصفوْا بصفات رواة الحديث بحسب ما يُريدُ أهل البيت، لا أن يدَّعي ادِّعَاء، وأن يُثبتَ ذلكَ عملياً، ونحنُ نتحدَّثُ عن رواة، عن متكلِّمين يتكلَّمون بين النَّاس، ينشرونَ الحديث بين النَّاس، لا أن يؤلِّفوا، لا أن يكتبوا، أولئك المؤلِّفون، المؤلِّفونَ ما هم برواة حديث..

الإمامُ الحُجَّةُ يُريدُ من شيعته أن يعودوْا إلى روّاة الحديث، مراجعُ النَّجف وكربلاء ماذا يفعلون؟ يُشوِّهون سمعة روّاة الحديث الأموات ويُشوِّهون سمعة روّاة الحديث الأحياء، وإذا استطاعوا أن يقتلوهم.

أيُّ فكرٍ من فكرِ صاحبِ الزَّمان أنتم تعرفونهُ؟!

ما أنتم تُناقضون قوانينهُ وأنظمتهُ في الرسالة نفسها؛ (الإمامُ يُبيحُ الخُمس لشيعته)، لو كان الإمام يريدُ من الشيعة أن يدفعوا الأخماس للمراجع، ومثلما يقولون من أنَّهم هُم رُوّاةُ الحديث وهم الحُجَّةُ من قِبلِ صاحبِ الزَّمان هُم المراجع، لماذا لم يُصرِّح الإمام بإرجاعِ الخُمْسِ إلى رِوّاة الحديث هؤلاء؟!

لماذا قال في نفس الرسالة: "**وَأَمَّا الْخُمس فَقَد أُبِيحَ لِشِيْعَتنَا وَجُعِلُوْا منْهُ فِي حلٍّ إِلَى وَقْت ظُهُورِ أَمْرِنَا لتَطِيْبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث**"، الكلامُ واضحٌ وصريحٌ، وهؤلاء الكذَّابون الدجّالون اللصوص مراجعُ النَّجف وكربلاء يسرقون الأخماس من الشيعة على أنَّهم نُوَّابٌ لصاحبِ الزَّمان، طالبوهم بوثيقة تُثبتُ أنَّهم نُوَّابٌ لصاحبِ الزَّمان، وحتَّى إذا احتجوا عليكم بهذه الرسالة فإنَّهم يُضعِّفونها سنداً ودلالةً، بعيداً عن الكلام الَّذي أنا أقولهُ، السيستانيّ وغيرهُ يُضعِّفونها سنداً ودلالةً، لا يقبلون بها، فما هو الصكُّ وما هو الدليلُ على أنَّهُ هُم نُوَّابٌ لصاحبِ الزمان؟!

كذَّابون، هذا هو الَّذي يكرههُ صاحبُ الزَّمان، وأنتم الَّذين تقولونَ نحنُ خُدَّامٌ للحسين تُوظِّفون الحسينيات والمواكب والهيئات في خدمة هذا المنهج، فأيُّ حُسينٍ هذا؟! وأيَّةُ خدمة هذه؟! طَهِّروْا الحاضنة الحُسينيّة من نجاسات مراجع النَّجف وكربلاء، أبعدوْا الحاضنة الحُسينيّةَ عن هذه القذارة كي تكونوْا قريبينَ من إمامِ زمانكم، وإلَّا فستكونون في الدائرة الَّتي يكرههُا صاحبُ الأمر، أكثرُ دائرة يكرهُها صاحبُ الأمر هي دائرةُ حوزة الطوسي، هي دائرةُ مراجع النَّجف، أنا بيّنتُ لكم الحقائق، فليظهروْا لنا الحقائق من المصادر الصحيحة الَّتي تُناقضُ هذا الَّذي طرحتهُ أيضاً عن صاحبِ الزَّمان، كُلُّ شيء جئتكم به من صاحبِ الزَّمان ومن آبائه وأجداده.

هذا هو الَّذي يكرههُ صاحبُ الأمر من واقع النَّجف، من واقع حوزة الطوسي:

- يكذبُونَ عليه.
- يحاربونَ أولياءهُ.
- يكذبُونَ عليه في أنَّهم نُوَّابٌ له.
- يكذبُونَ عليه في أنَّهم يأخذون الأخماس نيابةً عنه والإمامُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه قد أباحها للشيعة.

(**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشيعَتِنَا** - ثُمّ يُؤكِّدُ الإمام - **وَجُعِلُوْا منْهُ فِي حِلٍّ** - ليسَ مُطلقاً - **إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا**)، لأنَّ الإمام ليسَ على تواصلٍ معَ الشيعة، وهو كارهٌ لواقعهم، هو الَّذي يقول في رسائله، هو كارهٌ لهذا الواقع الشيعي ولا يُريدُ أن يتَّصَلَ به، والمالُ سببٌ للإفساد والإمامُ أمامهُ تجربةُ الواقفة، تجربةُ مراجع الشيعة زمن الإمام الكاظم، حينما كان الإمامُ غائباً أيضاً في السجن في الحبوس، فمراجعُ الشيعة الكبار سرقوا الأموال.

قد تقولونَ: الإمام الرضا لماذا لاَ يتدخَّل؟!

قانونُ الإمامة؛ إمامٌ ناطقٌ وإمامٌ صامت، فالإمامُ الرِّضا لا يتدخَّلُ هنا، وكذلك لحماية الإمامِ القادم، لابُدَّ أن يحمي نفسه، هناكَ قواعدُ للعمل، فالأمرَ موكولٌ لمراجعِ الشيعة زمانَ الإمامِ الكاظم، سرقوا الأموال وكان الَّذي كان، وصارت فتنةُ الواقفة، وحاربوا الإمام الرِّضا، أتعلمونَ أنَّ كُلَّ العمائم الشيعيّة صاروا معَ المَراجع؟! لأنَّهم كانوا يدفعون لهم الأموال، وحتَّى عامَّةُ الشيعة صاروا ضدَّ الإمام الرِّضا، ولكن بعد ذلكَ عوامُ الشيعة رجعوا إلى الإمام الرِّضا، بدأوا يُقايسونَ بينَ هؤلاء المراجع وبينَ ما يعرفونهُ عن أئمَّتهم، ولذا مراجعُ النَّجف وكربلاء لا يريدونَ لعوامِّ الشيعة أن يطَّلعوا على حديث أهل البيت، لأنَّهم إذا اطَّلعوا على حديثِ أهلِ البيت ثُقِّفوا بثقافةِ أهل البيت، وهنا يبدأون يقيسون المراجع على حديثِ أهلِ البيت، حينئذٍ ستتكشَّفُ العورات.

بينما مراجعُ النَّجف وكربلاء ربَّوا الشيعة:

- على الابتعادِ عنِ الحديث وعلى تشويهِ سُمعة رِوّاة الحديث من الأموات ومنِ الأحياء.
- وعلى تشويهِ كُتبِ الحديث وعلى تشويهِ الجوامعِ التفسيريّة الَّتي هي تفاسيرُ أهل البيت، شوّهوا سُمعتها.
- وبعد ذلكَ ألجأوا النَّاس إلى خطباء أمثالَ الوائلي، لا يتقيؤونَ إلَّا بقذارات النَّواصب ولا يحملون في رؤوسهم إلَّا فكر النَّواصب.
- وأرجعوهم إلى أحزابٍ سياسيّةٍ قُطبيّة لا تفقهُ من ثقافة أهلِ البيتِ شيئاً، كُلُّ الَّذي عندها ثقافةٌ ناصبيّة، ثقافةٌ حسنِ البنَّا وسيد قطب، أتحدَّثُ عن محمد باقر الصدر وأتباعه وتلامذته، وعن حزب الدعوة ومُنظمَّة العمل الإسلامي، وعن سائر التشقّقات.

لاحظوا هناك أمرٌ لابُدَّ أن تعرفوه، أُخاطِبُ أبنائي وبناتي منَ شبابِ شيعة الحُجَّة بنِ الحسن:

جماعةُ الاخوان المسلمين الجماعةُ الأكثرُ نصباً وقذارةً عبر التاريخ، لا أعرفُ مجموعةً هي أكثرُ نصباً وقذارةً باتجاه أهل البيت كهذه المجموعة، جماعةُ الاخوان المسلمين، كُلُّ التنظيمات كُلُّ التشكيلاتِ الحزبيّة حتَّى الَّتي اختلفت مع جماعة الاخوان المسلمينَ قد خرجت من تحتِ عباءةِ الاخوان المسلمين.

نحنُ في الواقعِ الشيعي حزبُ الدعوة؛ هو جماعة الاخوان المسلمين في الواقع الشيعي، كُلّ التنظيمات الشيعيّة حتَّى الَّتي عادتهُ، مُنظمّة العمل الإسلامي تُعادي حزب الدعوة، أساساً أسَّسها محمد الشيرازي في حالة مُنافرة ومُضادّة مع النَّجف، باعتبار أنَّ حزب الدعوة هو حزبُ النَّجف، خرج من النَّجف، لكنَّهُ حينَ أسَّس منظّمة العمل الإسلامي هي نسخةٌ طبقَ الأصلَ من حزبِ الدعوة في ثقافتها القطبيّة النجسة القذرة، فكُلّ التشكيلات السياسيّة حتَّى الميليشيات الموجودة الآن، ما عندنا اتجاه سياسي لا في العراق ولا في غير العراق، كُلّ المجموعاتَ، كُلُّ التسميات في الجوّ الشيعي العربي - الجوّ الشيعي الإيراني لهُ سياقهُ - في الجوّ الشيعي العربي حتَّى الَّذين ينتمون تنظيماً إلى إيران، في لبنان، في الخليج، في العراق، في اليمن، في كُلِّ مكان، كُلُّ التنظيمات وكُلُّ الأحزاب الشيعيّة في الواقع العربي خرجت من تحتِ عباءةِ حزبِ الدعوة، بشكلٍ مُباشرٍ أو بشكلٍ غيرِ مُباشر، كُلّ مجموعة من المجموعات إذا لم تخرج بشكلٍ مباشر عن طريق الانشقاقِ والانشطارَ الأميبيَ الَّذي عُرِف فيه حزبُ الدعوة على طول تاريخه، فإنَّ مُؤسِّسها، فإنَّ المسؤول الأوَّل فيها كان منتمياً لحزب الدعوة، أنا أُحدِّثكم عن خبرة في الساحة السياسيَّة الشيعيَّة فأنا جزء من هذا الواقع السياسي، مُنذُ صباي وأنا جزء من هذا الواقع، أنا دخلتُ التنظيمات الإسلاميّة، ودخلتُ العَمل الإسلامَي وأنا في سنِّ السادسة عشر، فأنا على معرفة كاملة تفصيليّة، كُلُّ ما موجود من تنظيماتٍ سياسيّةٍ في الواقعِ الشيعي خرجت من تحتِ عباءةِ حزب الدعوة، وحزبُ الدعوةَ خرج من تحتِ عباءةِ جماعةَ الاخوان المسلمين.

الَّذي جرَّني للحديث عن هذه المسألة، ما كُنتُ أُحدِّثكم به؛ من أنَّ الواقع العقائديّ والواقع الفكريّ في المؤسَّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسميّة بشقِّها المرجعي أو بشقِّها السياسيّ الحزبيّ التنظيميّ واقعٌ مكروهٌ بالمطلق عند إمامِ زماننا بحسبِ موازينه ومقاييسه.

عرفتم الآن لماذا يكرهُ إمامُ زماننا واقعنا الشِّيعي؟ ولماذا تركنا لأنفسنا؟! ولذلك عبثنا بأنفُسنا إلى أبعد الحدود، لأنَّنا لا ننصاعُ لثقافةِ العترةِ الطاهرة، ونركضُ وراءَ تلكَ العُجول الَّتي كُلُّ طعامها وكُلُّ شرابها من قذاراتِ مزابلِ النَّواصبِ وأوساخهم.

ما يُعرَضُ لكم من ثقافة أهل البيت تُشكِّكونَ فيه!!

وما يُقدَّمُ لكم من قذاراتِ النَّواصبِ تعتبرونهُ هو هذا فِكرُ أهلِ البيت!!

أيُّ سوء توفيقٍ أنتُم فيه؟!

كُلُّ هذا قد فعلهُ فيكم أصحابُ العمائم الكبيرة، هؤلاء الَّذين تصفونهم (بآيات الله العُظمى) هؤلاء الَّذين تُقدِّسونهم وتعدّونهم نُوّاباً لصاحبِ الزَّمان، وهم كذَّابون بدرجة مئة بالمئة في هذه القضيّة، لا علاقة لهم بصاحبِ الزَّمان، صاحبُ الزَّمان يكرهُ منهجهم ويكرهُ واقعهم، وإنَّني حين أقولُ هذا أضعُ الحقائق بينَ أيديكم، لا أتكلَّمُ من دُونِ حقائق.

الرسالةُ الَّتي وصلت إلى الشيعةِ من إمامِ زماننا عبرَ ميرزا مهدي الاصفهاني: (**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لإِنْكَارِنَا وَقَدْ أَقَامَنِي اللهُ وَأَنَا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن**).

وهذا هو الَّذي فعلتهُ بالضبط حوزة الطوسي، والطوسيَ كما قلتُ لكم كانَ موجوداً بصُحبةِ المفيد، والمرتضى كذلك، وبقيّةُ المراجع الآخرين حينما خاطبهم صاحبَ الزّمان: (**مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ منكُم** - هذا الخطابُ كان مُوجَّهاً للمفيد وللطوسيَ وللمرتضى وللباقين - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوْا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ منْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)، إذا أردنا أن نُطبِقهُ على المفيد ينطبقُ على المفيد، ينطبقُ على كُتبه، لكَنَّنا نستثني المفيد لأنَّ الإمام مَدَحَهُ، فالَّذي يبدو أنَّ المفَيد في آخرِ عُمرهِ قد تراجعَ عن هذا المنهج الضالّ، لكنَّ كُتُبهُ بقيت على ضلالها، كُتُبهُ العقَائديّة تشتملُ على العقائد الضالّةِ وقد عرضتُ هذا في البرامج..